

الإعلام السياحي ودوره في التنمية الاقتصادية: رهانات السياحة البيئية و التنمية المستدامة

Tourism media and its role in economic development: The challenges of ecotourism and sustainable development

1-د.خضير ليلي

جامعة الوادي

khedir-leyla@univ-eloued.dz

2-د . خضير عقبة*

جامعة الوادي

khedir-okba@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام 2025/12/02 تاريخ القبول 2025/12/14

الملخص :

تهدف الدراسة الى ابراز الدور الحيوي الإعلام السياحي في تعزيز وتنمية القطاع السياحي من خلال عدة جوانب رئيسية، فهو يساهم في الترويج للوجهات السياحية من خلال إبراز المعالم والفعاليات، مما يجذب الزوار ويزيد من الوعي بالوجهات، كما يؤثر الإعلام على تشكيل الصورة الذهنية للسياح من خلال تقديم محتوى إيجابي أو سلبي، مما يساعد في بناء ثقة الزوار، ويسهم أيضاً في تعزيز الاستدامة من خلال نشر الوعي حول السياحة المستدامة وأهمية الحفاظ على البيئة والتراث الثقافي. وتوصلت النتائج الى أن الاعلام السياحي ومن خلال زيادة عدد الزوار، و يدعم الإعلام الاقتصاد المحلي ويخلق فرص العمل بشكل عام، يُعتبر الإعلام السياحي أداة قوية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، حيث يساهم في تحسين التجارب السياحية وتعزيز الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية.

الكلمات المفتاحية : الاعلام السياحي، السياحة البيئية، الترويج السياحي ، التنمية المستدامة

Abstract

This study aims to highlight the vital role of tourism media in promoting and developing the tourism sector through several key aspects. It contributes to promoting tourist destinations by showcasing landmarks and events, thereby attracting visitors

and increasing awareness of these destinations. The media also influences the formation of tourists' mental image by presenting positive or negative content, which helps build visitor confidence. It also contributes to promoting sustainability by spreading awareness about sustainable tourism and the importance of preserving the environment and cultural heritage.

The media also influences the formation of tourists' mental image by presenting positive or negative content, which helps build visitor confidence. It also contributes to promoting sustainability by spreading awareness about sustainable tourism and the importance of preserving the environment and cultural heritage. The findings indicate that tourism media, by increasing visitor numbers, supports the local economy and creates job opportunities. Overall, tourism media is considered a powerful tool for achieving sustainable tourism development, as it contributes to improving tourist experiences and enhancing the economic and social benefits for local communities.

Keywords: Tourism media, ecotourism, tourism promotion, sustainable development

*المؤلف المراسل

مقدمة :

يُعتبر الإعلام السياحي أحد العناصر الحيوية التي تساهم في تعزيز وتنمية القطاع السياحي، في عصر المعلومات والاتصالات، وأصبح للإعلام دورٌ متزايد الأهمية في تشكيل وعي الجمهور، حيث يؤثر بشكل مباشر على قرارات السفر واختيار الوجهات السياحية، يتضمن الإعلام السياحي مجموعة واسعة من الوسائل، بما في ذلك الصحافة التقليدية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والإعلانات، والبرامج التلفزيونية. كل هذه الأدوات تعمل معاً لنقل المعلومات، وتعزيز التجارب السياحية، وتقديم صورة متكاملة عن الوجهات المختلفة.

تعد التنمية السياحية عملية استراتيجية تهدف إلى تعزيز وتطوير القطاع السياحي بما يتماشى مع احتياجات المجتمعات المحلية والاقتصاد الوطني. في ظل العولمة والتغيرات الاقتصادية السريعة، أصبحت السياحة واحدة من أسرع القطاعات نمواً على مستوى العالم، حيث تساهم في توفير فرص العمل، وزيادة الدخل، وتحسين جودة الحياة، تشمل التنمية السياحية مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تحسين البنية التحتية، وتطوير الخدمات السياحية، وتعزيز التجارب الثقافية والترفيهية. كما تركز على تحقيق التوازن بين الاستفادة الاقتصادية والحفاظ على البيئة والتراث الثقافي، تتطلب التنمية السياحية تنسيقاً فعالاً بين مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك الحكومات، والقطاع الخاص، والمجتمعات المحلية. من خلال الاستثمار في المشاريع السياحية المستدامة، يمكن تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة، مما يساهم في بناء مستقبل أفضل للوجهات السياحية.

تتجلى أهمية الإعلام السياحي في قدرته على جذب الزوار، وتقديم معلومات دقيقة وموثوقة حول المعالم السياحية، والأنشطة الثقافية والخدمات المتاحة، كما يلعب الإعلام دوراً محورياً في تعزيز الاستدامة السياحية من خلال نشر الوعي حول أهمية الحفاظ على البيئة والثقافات المحلية، من هنا نستعرض أهمية الإعلام السياحي ودوره في التنمية السياحية، وكيف يمكن أن يسهم في بناء مستقبل أكثر استدامة للقطاع السياحي؟

المحور الأول : ماهية الاعلام السياحي

المحور الثاني : السياحة البيئية والتنمية المستدامة

المحور الثالث : اهمية الاعلام في تسويق السياحة البيئية

المحور الأول : ماهية الاعلام السياحي

1/ تعريف الاعلام السياحي:

يعرف بأنه مخاطبة الجمهور داخل البلاد وخارجها مخاطبة موضوعية وعقلية والتشويق في تقديم المنتج السياحي بقصد اقناع الجمهور واثارة اهتمام للفرد والدولة، وتشجيعه على التعرف على المغريات السياحية ونشر الوعي السياحي وحسن معاملة السائحين¹.

وتعرف على أنها عبارة عن كافة الجهود المبذولة من طرف مختلف وسائل الاعلام والاتصال السمعية البصرية والشخصية للتوضيح الصورة السياحية للبلد المقصود وابرازها امام المستهلكين السياح وجذب انتباههم وتحفيزهم لزيارة البلد وشراء المنتج السياحي².

2/ خصائص الإعلام السياحي :

يركز الاعلام السياحي على تقديم المعلومات السياحية لجمهور السياحي عن مقاصد المناطق السياحية التي تروج لها المؤسسات والمتعاملين السياحيين ومن أبرز خصائصه نجد³ :

- الصدق والموضوعية في تقديم المعلومات السياحية للأفراد وان تكون المعلومات مطابقه للواقع.
- يجب ان تكون رسائله متجانسة مع عادات وتقاليده وتاريخ وقيم مجتمع المخاطب.
- الاعتماد على الحقائق والبيانات الصادقة المعبر عن الخدمات التي تقدمها الشركة السياحية دون مبالغ
- ان تعبر عن محتوى بشكل مشوق ومحفز بدفع الافراد الى زيارة دولة معينة والزيادة من انفاقهم.
- كما تبرز خصائصهم من الميزة التي يهتم بها تتمثل في اثاره رغبات السائح تجاه الخدمات السياحية.

3/ أهداف الإعلام السياحي :

تكمن أهداف الاعلام السياحي في مايلي⁴:

- **الأهداف الوطنية:** تتمثل في غرس روح الانتماء لدى المواطنين بما يوجد في وطنهم من اماكن حضارية وتراثية تبرز من خلالها الوجهه الحضاري والمتميز للبلد وكذا تحفيز دوافع الاقبال على السياحة الداخلية اي الترويج لها لاستخدام السياح.
- **الأهداف البيئية:** الاعلام السياحي يدعم التوجه الايجابي للتعامل مع البيئة في المناطق السياحية والتعريف بمقوماتها وتنمية الوعي بالاستخدام الامثل للمنتجات السياحية.
- **الأهداف الاجتماعية:** الاعلام السياحي يحفز على صناعة السياحة ويهيئ المجتمع لتقبل السياحة فهو يعزز احترام المواطنين للسياحة والتشجيع على تنميتها.
- **الأهداف الثقافية:** يشجع على المحافظة على الصناعات والفنون الحرفية والتقليدية كعنصر دعم للترويج السياحي والتعريف بالتراث الثقافي واحترام السياح لثقافته كل بلد.
- **الأهداف الاقتصادية:** باعتبار ان السياحة تلعب دورا في إنعاش الاستثمار فالاعلام السياحي هو الاخر له دور في دعم الاقتصاد بفضل صناعة السياحة واستغلالها في الجانب الاقتصادي للبلد.

المحور الثاني: السياحة البيئية والتنمية المستدامة

أولا: السياحة البيئية:

1/ مفهوم السياحة البيئية:

تعتبر السياحة البيئية أحد أشكال السياحة المستدامة التي تركز على استكشاف الطبيعة والحفاظ عليها مما يساهم في حماية البيئة، وتعزيز الوعي، تهدف السياحة البيئية الى تقديم تجارب سفر فريدة تجعل الزوار يتفاعلون مع البيئة الطبيعية والثقافات المحلية، بطريقة تحترم النظم البيئية وتدعم المجتمعات المحلية.

حيث تتزايد أهمية السياحة البيئية في ظل التحديات البيئية المتزايدة مثل التغير المناخي، التنوع البيولوجي فهي لا تقتصر فقط على الطرفين، بل تساهم أيضا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز الاقتصاد المحلي خلق فرص العمل وزيادة الوعي بالقضايا البيئية.

ظهر مصطلح "السياحة البيئية" *écotourisme* "منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة⁵. وتوجد عدة تعريفات للسياحة البيئية نذكر منها:

وتعرف السياحة البيئية على أنها: "عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبالتالي فهي وسيلة لتعريف السائح بالبيئة والانخراط فيها"⁶.

وبأنها أيضا " السفر إلى مناطق طبيعية للاستمتاع بالموارد البيئية الطبيعية المختلفة بها من بحار وجبال وصحراء وكائنات حية، مع مزاولة بعض الأنشطة الخاصة وغيرها"⁷.

مما سبق نستخلص تعريف السياحة البيئية على أنها نوع السياحة التي تركز على استكشاف البيئات الطبيعية والمساهمة في الحفاظ عليه مع تعزيز الوعي البيئي بين الزوار تهدف هذه السياحة الى تقديم تجارب فريدة من نوعها تسمح للسياح بالتفاعل مع الطبيعة والثقافات المحلية بطريقة مستدامة مما يساهم في حماية النظم البيئية وتعزيز التنمية المستدامة، وترتكز السياحة البيئية على العناصر التالية: التركيز على الطبيعة، الحفاظ على البيئة، التفاعل مع المجتمعات المحلية، زيادة الوعي البيئي.

وتمثل السياحة البيئية جسرا بين الترفيه والحفاظ على البيئة حيث تسعى الى تحقيق توازن بين احتياجات السياح وضروره حماية كوكب الأرض مما يجعلها خيارا مثاليا للسفر في عصر يتطلب منا جميعا التفكير في تأثيراتنا على البيئة.

2/ قواعد وأسس السياحة البيئية:

ستدرج هنا أهم القواعد المتعلقة بالسياحة البيئية :

- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على البيئة الأصلية في المناطق الطبيعية.
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية.
- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والامكانيات البشرية.
- أن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
- الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.

- التركيز على الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع بتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم بدون ضغوطات.
- دمج السكان المحليين وتوعيتهم وثقافتهم بينيا وسياحيا، وتشجيع إقامة مشاريع مدرة للدخل خاصة بالسكان المحليين، كالصناعات الحرفية التقليدية مثلا.
- تظافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية، من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع العمومي والخاص، والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين⁸.

ثانيا : التنمية المستدامة :

تعتبر التنمية المستدامة أحد أهم المفاهيم التي تبرز في العصر الحديث، حيث تتعامل مع التحديات المعقدة التي تواجه العالم اليوم. في ظل التغيرات المناخية المتسارعة لاستنزاف المفرط الموارد الطبيعية، وتزايد الفجوات الاجتماعية أصبح من الضروري تبني نهج يضمن تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون الاضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

التنمية المستدامة ليست مجرد استراتيجيه اقتصادية بل هي فلسفه شامله تتضمن تحقيق توازن بين ثلاثه ابعاد رئيسية حيث تتجلى أهمية التنمية باستدامة في قدرتها على خلق بيئة صحية حيث تسهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز للجميع.

1/ تعريف التنمية المستدامة :

نقصد بالتنمية المستدامة أيضا لتحقيقها ينبغي أن تشمل حماية البيئة جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية، ولا يمكن التفكير بمعزل عنها - المبدأ الرابع⁹.

وعرفها كذلك مؤتمر ريو دي جانيرو لسنة 1992 في المبدأ بين الثالث والرابع حسب المبدأ الثالث بأنها: ضرورة إنجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساوي والحاجيات التنموية البيئية للأجيال الحاضر والمستقبل.

وهي أيضا هي عملية يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجيهات الاستثمار ومناحي التنمية التكنولوجية وتغيير المؤسسات على نحو يعزز كلا من إمكانيات الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجيات الإنسان وتطلعاته¹⁰.

مما سبق نستنتج أن التنمية المستدامة هي عملية تهدف الى تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، مما يعكس توازنا بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ويشمل هذا المفهوم تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل مع إداره الموارد

بشكل فعال بالإضافة الى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وتحسين جودة الحياة للجميع كما يتضمن حماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي وتقليل التلوث.

حيث تعني الاستدامة أن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية يجب أن تكون استدامة على المدى الطويل ، مما يتطلب استخدام الموارد بطريقه تحافظ عليها الأجيال القادمة، في جوهرها تمثل التنمية المستدامة نهجا شاملا يسعى لبناء مجتمع مستدام يضمن رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية.

2/ أبعاد التنمية المستدامة

إن التنمية المستدامة تضم ثلاث إبعاد متداخلة ومتشابكة مع بعضها البعض ن في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد ويشمل كل بعد على منظومات فرعية أو عناصر تمثل هذه الأبعاد فيما يلي.

- **البعد الاقتصادي** : يشير الى تحقيق نمو اقتصادي يضمن زيادة الانتاجية، وخلق فرص العمل دون استنزاف الموارد الطبيعية ويعتمد على الابتكار والتكنولوجيا وتحسين الكفاءة الانتاجية، بالإضافة الى استخدام الموارد الطبيعية بشكل فعال و الاستثمار في البنية التحتية المستدامة وضمان توزيع الثروات بشكل عادل بين جميع الفئات المجتمع. حيث تعني الاستدامة بتحقيق الاستمرارية وذلك بتوليد دخل مرتفع يمكن من إعادة استثمار جزء منه حتى يسمح بإجراء الإحلال والتجديد والصيانة للموارد، وكذلك بإنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر ويحافظ على مستوى معين من التوازن يشمل العناصر التالية : النمو الاقتصادي المستديم وكفاء رأس المال والعدالة الاقتصادية وتوفير وإشباع الحاجات الأساسية.

- **البعد الاجتماعي**: يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية إلى جميع المحتاجين لها من تحقيق المساواة في الفرص والحقوق لجميع الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية. بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال تعزيز مشاركته المجتمع في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم وتشجيع الحوار الاجتماعي والتعاون بين مختلف الفئات، ومشاركتهم في اتخاذ القرار بكل شفافية واستدامة المؤسسات والتنوع الثقافي¹¹.

- **البعد البيئي**: يعتبر البعد البيئي أحد الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة حيث يركز على الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية لضمان استدامتها للأجيال القادمة، ويتضمن هذا البعد مجموعه من المبادئ والممارسات التي تهدف الى تقليل الاثر البيئي الناتج عن الأنشطة البشرية من بين هذه المبادئ حماية التنوع البيولوجي الذي يعد ضروريا للحفاظ على النظم البيئية المتوازنة ويشمل ذلك الحفاظ من النباتات والحيوانات والتأكد من ان النظم البيئية تعمل بشكل سليم مما يسهم في توفير خدمات بيئية حيوية.

ويركز البعد البيئي على قاعدة ثبات الموارد الطبيعية وتجنب الاستغلال غير العقلاني للموارد غير المتجددة والمحافظة على التنوع البيولوجي واستخدام التكنولوجيا النظيفة، والقدرة على التكيف وتحقيق التوازن البيئي ينبغي المحافظة على البيئة بما يضمن طبيعة سليمة وضمان إنتاج الموارد المتجددة مع عدم استنزاف الموارد غير المتجددة، التوازن البيئي محور ضابط للموارد الطبيعية بهدف إلى رفع مستوى المعيشي مع جميع الجوانب وتنظيم الموارد البيئية بحيث تشكل عنصرا أساسيا ضمن أي نشاط تنموي بحيث تؤثر على توجهات التنمية واختيار أنشطتها ومواقع مشاريعها بما يهدف إلى المحافظة على سلامة البيئة، يهدف البعد البيئي الى تحقيق توازن بين التنمية الاقتصادية وحمايه البيئة مما يسهم في بناء مجتمع مستدام يحافظ على الموارد الطبيعیه جودة الحياه لجميع الافراد.¹²

تطلب الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة توازنا وتكامل لتخفيف نتائج ايجابية من خلال التركيز على هذه الابعاد يمكننا العمل نحو مستقبل مستدام الرفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية.

3/ خصائص التنمية المستدامة :

تشكل هذه الخصائص إطار متكامل للتنمية المستدامة، حيث تحتاج الى تضافر الجهود من جميع الأطراف، بما في ذلك الحكومات، القطاع الخاص، والمجتمع المدني، لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل فعال، وتمثل الخصائص فيما يلي¹³:

- **شمولية الأهداف:** حيث لا تقتصر اهداف التنمية على رفع مستوى الرفاهية للمجتمع في اماكن قليلة ولسنوات معدودة بل تعد اهداف التنمية المستديمة ممتدة للبشرية جميعا وعلى امتداد المستقبل البعيد كما أن الحاجات تتحدد عادة بالقيم التي يشجعها المجتمع لذا فان التنمية المستديمة تتطلب انتشار القيم التي تشجع مستوى الاستهلاك الذي لا يتخطى حدود الممكن.
- **تراكمية:** اي ان التنمية المستديمة لم تكن وليدة الصدفة وانما جاءت نتيجة تطور افكار وطروحات مختلفة وسابقة.
- **الاستمرارية والتطور:** ان الرؤية التي تتضمنها في ابعادها رؤية متطلعة ومتفتحة إلى المزيد من الاضافات والمشاركات بهدف التطور والتجديد.
- **مستقبلية:** تعد التنمية المستديمة تنمية طويلة الأجل، وبعد البعد الزمني فيها أساسيا، وذلك لأنها تعتمد على امكانات الحاضر والتنبؤ والتخطيط المتغيرات المستقبل.
- **أخلاقية :** لان البشر هم القاعدة الاساسية لانطلاقها وليست الموارد، كما انها اخلاقية في رعايتها للطبيعة، التي هي بيئة البشر وسبب ديمومة وجودهم.
- **متوازنة :** أي التوازن بين الانسان وسيلة التنمية وبين الانسان الذي هو غاية التنمية، والتوازن بين مناطق الريف والحضر والتوازن بين الرجال والنساء والتوازن بين الفئات الغنية في المجتمع

والفئات الفقيرة، والتوازن بين الاتفاق العام والانفاق الخاص والتوازن بين عملية توسيع التنمية بزيادة الانتاج والدخل وبين مستوى توزيعها وتحقيق العدالة في الاستفادة من المنافع المتحققة، والتوازن بين الجيل القائم والجيل القادم.

4/ المبادئ العامة التي تحكم العلاقة بين التنمية المستدامة وتنمية السياحة البيئية:

تداخل التنمية المستدامة والسياحة البيئية بشكل مثير حيث تعتمد كل منهما مع المبادئ السياسية التي تعزز من استدامة الموارد الطبيعية وتحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية فيما يلي بعض المبادئ العامة التي تحكم هذه العلاقة¹⁴:

- حماية المقومات الطبيعية في المواقع السياحية وضمان أن حجم الأنشطة التنموية هي ضمن قدرة تحمل النظام البيئي للمواقع السياحية، حتى تضمن استمرارية ديمومة الموارد البيئية والحفاظ عليها.
- دمج عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع تنمية السياحة البيئية يحدث نوعا من التوازن والتوائم بين مختلف العمليات التنموية، والحفاظ على شخصية المجتمعات المحلية وتميزها مع تحقيق المنفعة للأجيال القادمة.
- التأكيد على مراعاة الجوانب الاقتصادية وضمان الجدوى الاقتصادية لتنمية السياحة البيئية وإدارة الموارد الطبيعية والحضارية بشكل يستفيد منه كل الأجيال الحالية والمستقبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار القيمة الاقتصادية للموارد البيئية وتدهورها خاصة غير المتجددة منها.
- التركيز على عامل الزمن واستغلال الموارد، بالتعامل مع الموارد السياحية والبيئية وفق قيمتها الحقيقية عبر الزمن، وليس قيمتها المادية الحالية فقط
- إدراك أهمية التوازن بين تحقيق المنفعة الاقتصادية والمحافظة على بيئة المواقع السياحية ومنع حدوث أي تدهور بين الأنشطة الاقتصادية والأنظمة البيئية، مما يحقق تنمية سياحية بيئية مستدامة.

المحور الثالث : أهمية الاعلام في تسويق السياحة البيئية

1- دور السياسة البيئية فى التنمية السياحية:

- ان إجراء مسح بيئي سياحي شامل يكون بمثابة الأساس الأول لوضع أي سياسة بيئية بطريقة علمية في مجال تنمية النشاط السياحي.
- تقدير دور الجذب السياحي لكل موقع أو منطقة داخل الخريطة السياحية الكلية.

فعند تقدير درجة الجذب السياحي لا يجب أن يؤخذ جانب العرض وحده لأن هذا لن يجدي بل يجب أخذ جانب الطلب السياحي أولاً بصفة رئيسية وهنا يجب تقدير درجة الجذب السياحي للمناطق السياحية المختلفة بناء على معايير وخبرة رجال سياحة عالميين وبناء على التجارب السياحية للبلدان المتقاربة في الظروف، وعلى الدراسات الدقيقة الأماكن الجذب السياحية البديلة أو المتنافسة في منطقة الشرق الأوسط أو في حوض البحر المتوسط والخدمات السياحية التي تقدمها من حيث تنوعها ومستوياتها وأسعارها.

ومن جهة أخرى فإن دراسة " الدوافع النفسية للفئات المختلفة للسائحين الدوليين الفعليين والمحتملين أمر هام في تحديد المناطق الأكثر جذباً للسائحين وذلك بعد وضع التصورات الأولية عن الإمكانيات السياحية لهذه المناطق وعلى ذلك يمكن القول أن درجة الجذب للأماكن السياحية المختلفة سوف يعتمد على دراسة متطلبات السائحين، ودوافعهم السياحية وذلك في إطار التفاعل المتبادل بين هذه الدوافع وبين إمكانيات البيئة في إطارها الطبيعي أو في إطار ما يدخل عليها من تطوير أو إعداد بما يتناسب مع متطلبات هؤلاء السائحين أو دوافعهم المختلفة وبعبارة أخرى سوف يستلزم الأمر وضع السياسات البيئية التي تنطلق من رؤية واضحة للمناطق الجذابة من وجهة نظر السائحين الدوليين (الفعليين أو المحتملين ولكنها أيضاً تتضمن ما يجعل هذه المناطق أكثر جذباً لهؤلاء السائحين ويلاحظ أن عامل العرض البيئي يتفاعل هنا مع عامل الطلب السياحي الدولي السياسة.

وكلما أمكن عمل تقديرات كمية دقيقة لدرجة الجذب السياحي للبيئات المختلفة في صورته أعداد سائحين أو ليالى سياحية أو إنفاق سياحي كلما كانت السياسة البيئية أكثر فاعلية من الناحية العملية.¹⁵

2- أسباب ومبررات ودواعي الاهتمام بتسويق السياحة البيئية:

يقصد بالتسويق السياحي البيئي ذلك النشاط الإداري والفني الذي تقوم به المنظمات والأجهزة والمنظمات السياحية في الأسواق الخارجية والداخلية بهدف التأثير في الأسواق السياحية، الجذب أكبر حركة سياحية اعتماداً على ارتفاع مستوى البيئة في الدول المستقبلية.

يرجع الاهتمام بظهور ونمو الفكر التسويقي السياحي الذي يعتمد على البيئة وتطبيقه في المجتمعات السياحية إلى أسباب رئيسية أهمها ما يلي¹⁶:

- ازدياد مستوى الوعي البيئي لدى الدول السياحية المتقدمة، وتزايد اهتمام المستهلكين السياحيين بتحقيق المتطلبات البيئية في المناطق التي يقومون بزيارتها، بحيث ينخفض فيها مستوى التلوث الهوائي الذي ينتج عن المصانع والسيارات ... الخ، والتلوث المائي الذي يصيب الأنهار والمسطحات المائية في الدولة كالأنهار والبحار والمحيطات... إلى غير ذلك والتلوث السمعي والبصري نتيجة لتشوهات المباني وعدم مراعاة التخطيط العمراني الجيد والورش وأصوات السيارات... الخ.

- اهتمام الحكومات المختلفة بقضية التلوث البيئي حيث ظهر ذلك واضحاً في المؤتمرات الدولية التي عقدت لهذا الغرض، مثل قمة الأرض الذي عقدت في ريودي جانيرو عام 1992، مما ساعد على التصدي لقضايا ومشكلات البيئة التي بدأت تظهر في عالم السياحة والانفتاح الإعلامي والتطور الكبير الذي طرأ على الوسائل الإعلامية المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة، بحيث أصبحت قادرة على نقل الأوضاع البيئية على حقيقتها في الدول السياحية المستقبلية للسائحين إلى دول العالم المختلفة، الأمر الذي يستوجب على الدول المضيفة مراعاة القواعد والنظم البيئية العالمية الالتزام بها في كل مراحل المنتج السياحي

3- أنشطة ترويج السياحة البيئية:

- ترتبط برامج التنشيط السياحي في مجالات الدعاية والإعلان والبيع الشخصي والعلاقات العامة، التي يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع البرامج البيئية لضمان نجاح الجهود المشيطة للبرامج السياحية المعروضة في الأسواق السياحية العالمية، ويتحقق ذلك من خلال الآتي:
- أن تتضمن البرامج السياحية تأكيداً بأن المنتج السياحي يكون متماشياً مع الاشتراطات البيئية، وأنه من المنتجات صديقة البيئة.
- التعاون والتنسيق المستمر بين أجهزة التسويق السياحي والأجهزة المتصلة بقضايا البيئة ومشكلاتها.
- تتضمن برامج التنشيط السياحي على مستوى الدولة المعلومات التي توضح مدى الاهتمام بشؤون البيئة.
- الفهم والإدراك الجيد للمسؤولين عن التنشيط السياحي بسياسة الدول وفلسفتها الخاصة بالبيئة ومعنى التزامها بالقوانين والتشريعات والقواعد البيئية.
- يجب أن تقوم الجهود التسويقية للمنتج السياحي على محور رئيسي هو سلامة البيئة ونقائها في المناطق السياحية المستهدفة، كالفنادق وشركات السياحة والمزارات الأثرية والمطاعم والكافيتريات... الخ، حتى يمكن إيجاد حافز قوي ومشجع لدى السائحين المحتملين لزيارة الدولة والاستمتاع بمناطقها والخدمات المقدمة فيها.

4- مساهمة وسائل الإعلام في تنمية السياحة البيئية والتنمية المستدامة:

- تلعب وسائل الإعلام دوراً حيوياً في تعزيز السياحة البيئية والتنمية المستدامة من خلال عدة جوانب، مما يساعد على زيادة الوعي وتغيير السلوكيات وتعزيز الممارسات المستدامة. فيما يلي بعض المساهمات الرئيسية لوسائل الإعلام في هذا المجال:

- **زيادة الوعي العام :** تعتبر وسائل الإعلام منصة مهمة لنشر المعلومات حول القضايا البيئية وأهمية السياحة المستدامة. من خلال نشر المقالات، البرامج التلفزيونية، والبودكاست، يمكن لوسائل الإعلام تعليم الجمهور حول فوائد السياحة البيئية وكيفية الحفاظ على البيئة.
 - **تسليط الضوء على التجارب الإيجابية:** يتم من خلال تغطية قصص النجاح والمبادرات المستدامة، يمكن لوسائل الإعلام تشجيع السياح والمستثمرين على دعم المشاريع التي تعزز السياحة البيئية. هذه القصص تلهم الآخرين لتبني ممارسات أكثر استدامة.
 - **تعزيز الحوار المجتمعي :** تساهم وسائل الإعلام في خلق منصات للحوار والنقاش حول القضايا البيئية والسياحية. من خلال النقاشات العامة، يمكن للمجتمعات المحلية والجهات المعنية التعبير عن آرائهم ومقترحاتهم، مما يعزز المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار.
 - **توجيه السياسات العامة:** يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً في التأثير على السياسات العامة من خلال تسليط الضوء على القضايا البيئية والسياحية. عندما يتم تناول هذه القضايا في وسائل الإعلام، يمكن أن تثير اهتمام صانعي القرار وتؤدي إلى تحسين السياسات المتعلقة بالسياحة المستدامة.
 - **الترويج للوجهات المستدامة:** تساهم وسائل الإعلام في الترويج للوجهات السياحية التي تتبنى ممارسات مستدامة، مما يساعد على جذب السياح الذين يهتمون بالبيئة. هذا الترويج يمكن أن يشمل الحملات الإعلانية والمحتوى الرقمي الذي يبرز جمال الطبيعة وأهمية الحفاظ عليها.
 - **التثقيف حول الممارسات المستدامة:** تقوم وسائل الإعلام بتقديم نصائح وإرشادات حول كيفية ممارسة السياحة بشكل مستدام، مثل تقليل النفايات، استخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة، ودعم المشاريع المحلية. هذا التثقيف يساعد السياح على اتخاذ قرارات أكثر وعياً.
 - **تغطية الأحداث البيئية:** تعتبر وسائل الإعلام أداة فعالة في تغطية الأحداث البيئية مثل المؤتمرات والندوات المتعلقة بالسياحة المستدامة. من خلال هذه التغطية، يمكن أن تتاح الفرصة للمهنيين والناشطين لمشاركة أفكارهم وحلولهم.
- نستخلص مما سبق أن وسائل الإعلام تعتبر ركيزة أساسية في تعزيز السياحة البيئية والتنمية المستدامة، حيث تساهم في زيادة الوعي، تعزيز الحوار، وتوجيه السياسات العامة. من خلال تسليط الضوء على القضايا البيئية والترويج للممارسات المستدامة، يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً فعالاً في تحقيق مستقبل أفضل للبيئة والمجتمعات المحلية.

الخاتمة :

إن دور الإعلام في تعزيز السياحة البيئية والتنمية المستدامة لا يمكن تجاهله، حيث يمثل وسيلة قوية لنشر الوعي وتعزيز التغيير الإيجابي في السلوكيات والممارسات. في عالم يتزايد فيه الاهتمام بالقضايا البيئية، حيث يصبح الإعلام أداة حيوية لتوجيه النقاشات العامة وتحفيز المجتمع على اتخاذ خطوات فعالة نحو الاستدامة، حيث يكون للإعلام دور كبير من خلال المساهمات التالية :

- تساهم وسائل الإعلام في زيادة الوعي حول أهمية السياحة البيئية من خلال تغطية القضايا البيئية، وتقديم المعلومات حول كيفية ممارسة السياحة بشكل مستدام. من خلال البرامج الوثائقية، المقالات، والحملات الإعلامية، يمكن لوسائل الإعلام تسليط الضوء على جمال الطبيعة والتنوع البيولوجي، مما يعزز من قيمة الحفاظ عليها.
- كما أنها تلعب دوراً مهماً في نشر قصص النجاح والمبادرات المستدامة، مما يلهم الآخرين للانخراط في الأنشطة السياحية التي تحترم البيئة وتدعم المجتمعات المحلية، علاوة على ذلك، يُعتبر الإعلام منصة فعالة لتعزيز الحوار المجتمعي حول القضايا البيئية والسياحية. من خلال النقاشات العامة، يمكن للمجتمعات المحلية والجهات المعنية التعبير عن آرائهم ومقترحاتهم، مما يعزز من المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار.
- تعزيز الوعي المجتمعي عن طريق الحوار، هذا الحوار لا يساهم فقط في تحسين السياسات العامة، بل يعزز أيضاً من الوعي الجماعي بأهمية السياحة المستدامة.
- كما أن الإعلام يمكن أن يلعب دوراً فعالاً في توجيه السياسات العامة من خلال تسليط الضوء على القضايا الحرجة والتحديات التي تواجه البيئة والسياحة. عندما يتم تناول هذه القضايا في وسائل الإعلام، يمكن أن تثير اهتمام صانعي القرار وتؤدي إلى تحسين السياسات المتعلقة بالسياحة المستدامة.
- إن وجود تغطية إعلامية قوية يمكن أن يدفع الحكومات والشركات إلى اعتماد ممارسات أكثر استدامة، ومع تقدم التكنولوجيا، أصبحت وسائل الإعلام الرقمية تلعب دوراً متزايد الأهمية في تعزيز السياحة البيئية. من خلال منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، يمكن للمنظمات السياحية والمجتمعات المحلية الوصول إلى جمهور أوسع، مما يسهل نشر الرسائل البيئية وتعزيز التجارب السياحية المستدامة.
- هذا النوع من الإعلام يتيح أيضاً للزوار تبادل تجاربهم وآرائهم، مما يعزز من الوعي الجماعي حول أهمية الحفاظ على البيئة.

في الأخير يمكن القول إن دور الإعلام في السياحة البيئية والتنمية المستدامة هو دور حيوي ومتعدد الأبعاد. من خلال زيادة الوعي، تعزيز الحوار المجتمعي، وتوجيه السياسات العامة، حيث يساهم الإعلام في بناء ثقافة الاستدامة التي تعود بالنفع على البيئة والمجتمعات المحلية. إن الاستثمار في الإعلام كأداة للتغيير الإيجابي يمكن أن يؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يضمن مستقبلاً أفضل للأجيال القادمة. لذا، ينبغي على جميع المعنيين، بما في ذلك الحكومات، المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، العمل معاً لتعزيز دور الإعلام في دعم السياحة البيئية والتنمية المستدامة.

الهوامش

- ¹ - فؤاد البكري، الإعلام السياحي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص88، 2000.
- ² - محمد منير الحجاب، الاعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص63، 2003.
- ³ - مقعاش يوسف دور الاعلام السياحي في تنشيط السياحة الجزائرية، اطروحة الدكتوراه في الاعلام والاتصال، اعلام سياحي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعته باتنة 1، ص179، سنة 2021 .
- ⁴ - سعيد محمد باقر رمضان، الاعلام السعودي وتأثيره على السياحة الداخلية، ماجستير الاعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ص26، 2011.
- ⁵ - محسن أحمد الخضيرى السياحة البيئية مجموعة النيل العربية القاهرة 2006، ص 42.
- ⁶ - أحمد محمود مقابلة صناعة السياحة كنوز المعرفة العلمية، عمان، 2008، ص 90.
- ⁷ - حسن أحمد شحاته التلوث البيئي وإعاقة السياحة مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 2006، ص 84.
- ⁸ - الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، ديسمبر 2005، ص 06.
- ⁹ - عبد الله خبابة، راجح بوقرة، الوقائع الاقتصادية، العولمة الاقتصادية، التنمية المستدامة، جامعة الإسكندرية، 2009، ص 323.
- ¹⁰ - المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تحقيق التنمية المستدامة، 2011، ص 13.
- ¹¹ - عثمان محمد عليم، وماجدة أبو زنت، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها، وأدوات قياسها، دار الصفا، عمان، 2010، ص 39-40.
- ¹² - مراد ناصر، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مجلة التواصل، العدد 26 جوان 2010، ص 135-136.

13 - عباس مفرج الفحل، التنمية المستدامة (أبعادها، قياسها، خصائصها، مقوماتها ومعوقاتها)، مجلة دراسات البصرة، ملحق العدد 38، 2023، ص164.

14 - عبد الله أبو عياش و جمال الحرمي، عوامل الاستدامة واقتصاديات الايكولوجية، مؤتمر عمان، 2005، ص 20.

15 - غادة صالح ، اقتصاديا السياحة، دار الوفاء، الاسكندرية، 2008، ص116.

16 - علي فلاح الزعبي، دار المسيرة، الأردن، 2008، ص286.